العلاقة بين الحاجات النفسية وصورة الذات كمؤشر على التوافق مع البيئة النفسية

(دراسة ميدانية على طلبة المدارس الثانوية وطلبة كلية التربية بجامعة دمشق)

د. عبد الستار محمود الضاهر(*)

مقدمة:

عند تعرُّض الإنسان في بيئة ما لنوع من المثيرات، فإن المتوقع أن يألف الإنسان هذا المثير ويتوافق معه ويعتاد عليه، ويمتلك الإنسان قدرة فائقة على التوافق، ويتفق باحثو علم النفس عامَّةً على أن عملية الإدراك تتأثر بالشخصية وتكوينها، وهم يشيرون في ذلك إلى أن الإدراك يتوقف بدرجة ما على ما إذا كان الفرد ينظر للعوامل البيئية المحيطة به على أنها هي المؤثر المتحكم والحاسم في سلوكه، أم أنه ينظر في ذلك إلى أنه يعود إلى قدراته وإمكاناته الذاتية. ويرتبط السلوك الإنساني وظيفيًّا بخصائص البيئة الفيزيقية، وأحد أشكال علاقات الارتباط هذه هو أن خصائص معينة ترتبط ببيئة معينة قد يكون لها تأثير شامل على سلوك الفرد وشخصيته، كارتباط سلوكه بحاجاته النفسية وصورة الذات وغيرها من الخصائص الشخصية.

وخلال مرحلة المراهقة تتغير العلاقات المتبادلة بين الحاجات ويعاد ترتيبها، ويتغير موقع رتبة هذه الحاجات، كما كانت مرتَّبة في هرم الطفولة للحاجات، وتتغير طريقة عملها، مما يضفي عليها طابعًا فريدًا ومميزًا في تلك المرحلة. وذلك يقود بدوره إلى إعادة بناء الشخصية؛ لأن الحاجات أساسُ كلِّ سلوك ومنطلقُه، وعلى قاعدتها تقوم منظومة الاهتمامات والاتجاهات والقيم والعقائد، وعنها

(*) أستاذ مساعد، قسم علم النفس، كلية التربية - جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.

تصدر القوة المحرِّكة لكل تغير في المجالات جميعها[1]. وقد أوضح «دولاردو ميللر» أن الحاجة (Need) تنشأ لدىٰ الفرد عن طريق التغيرات الداخلية التي ترجع لبعض العوامل الفسيولوجية، أو نتيجةً لبعض المتغيرات الخارجية التي تظهر في المجال المحيط بالفرد، والتي يُلحظ الكثير منها في المراحل المختلفة التي يمرُّ بها الفرد[2].

ومفهوم الذات (Self Concept) - الذي هو تكوينٌ معرفيٌّ منظَّمٌ ومُتعلَّم للمدركات والتصوُّرات الخاصَّة بالذات - يبلوره الفرد ويَعدُّه تعريفًا نفسيًّا لذاته[3] - هذا المفهوم - يتكون من خلال تجارب الفرد واحتكاكه بالواقع من جهة، ونتيجةً للعلاقات التي يقوم بها الفرد، والأحكام التي يتلقاها من الآخرين المحيطين به من جهةٍ أخرىٰ[4].

وتشكل صورة الذات جزءًا من مفهوم الذات العام، وسمي هذا الجزء «مفهوم الذات الظاهري»، والذي يسمىٰ في معظم الأحيان «صورة الذات»[5].

وبمقدار ما يدرك الفرد ذاته ويتعمق بها، يسهل عليه التعرف علىٰ ذوات الآخرين وفهمهم؛ فالذي لا يعرف نفسه من المستحيل عليه فهم الآخرين وإدراك ذواتهم، وبالتالي سيصعب عليه التعامل معهم ومع نفسه؛ لأنه يستمد منهم فكرته عن نفسه[6].

ولا تقل أهمية معرفة الفرد عن الآخرين، عن أهمية حاجته إلىٰ معرفة ذاته وتقبُّلها وتحقيقها، وتعد العلاقة بين الأنا والآخر علاقة جدلية وعلاقة تأثير متبادل، ولكنها تتطلب - في الوقت نفسه - الفصل والتمايز وعدم التوحد[7]. وتتضمن صورة الآخر وجهة نظر الآخرين نحو الفرد، وإدراكه لعلاقاته مع الآخرين ومكانته بينهم، ومدىٰ شعوره باحترام الآخرين وثقتهم وتقبُّلهم له، فتوقُّعات الآخرين حول سلوكنا تؤثر في نظرتنا لذواتنا وفهمنا وتقديرنا لها[8].

وتتأثر الصورة التي نرسمها للآخرين بحالتنا المزاجية ودوافعنا وحاجاتنا وميولنا ومدى تكيُّفنا، وكيفية تقديرنا لأنفسنا، إضافةً إلى ما نشعر بأنه مناسبٌ لنا، فإذا حصلنا على الشعور بالرضا من الآخرين، نكوِّن صورةً إيجابيةً عنهم، والعكس صحيح[9].

ولما للحاجات النفسية وصورة الذات كمكونات أساسية في البيئة النفسية للفرد ودورهما في التأثير الشامل على سلوك الفرد وشخصيته، فإن هذا البحث قد هدف إلى دراسة البيئة النفسية من خلال العلاقة المتبادلة بين الحاجات النفسية وصورة الذات والآخر كمؤشر على توافق الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه.

مشكلة البحث:

يُعدُّ التوافق - من وجهة نظر علم النفس - عمليةً ديناميكيةً مستمرة، تهدف إلى إحداث تغير في السلوك، بشكل يجعل علاقة الفرد مع بيئته أكثر توافقًا وتلاؤمًا، فالتوافق من هذا المنظور هو قدرة المرء على تكوين علاقات ناجحة مع بيئته، وهناك محددات وعوامل تؤثر على مسار عملية التكيف، منها محدَّدات بيولوجية ومنها محددات ثقافية. وترتبط المحددات البيولوجية بما يرثه الفرد، وهذه البنية الوراثية تحدد إمكانات الفرد وقدراته. ويتصل بالمحددات البيولوجية للتوافق الحاجات البيولوجية للفرد، ويرى «كولمان» أن الحاجات البيولوجية هي التي تولد الدافعية اللازمة للسلوك الإنساني. وتوفر المحددات الثقافية للتوافق القدرة على تحقيق التوافق ضمن إطار المعايير والقيم السلوكية ... التي ترتبط بعملية التنشئة الاجتماعية للفرد. وعندما تؤول الجهود التكيفية التي بذلها الفرد إلى إشباع حاجاته وإزالة التوتر النفسي والتحرر من الإحباطات والصراعات يكون الفرد قد حقق توافقًا جيدًا[10].

وتؤثر البيئة المحيطة بالفرد في مكونات شخصيته، فالأسرة والمدرسة

والمجتمع عامة قد يحيط الفرد بظروف غير ملائمة للنمو النفسي. وعوامل الضغط والتسامح، والقمع والحرية، والتسيُّب والانضباط، وما يتوفر للأفراد من مقومات الشعور بالأمان والتهديد كل ذلك ينعكس سلبًا أو إيجابًا على النشاط النفسي والعقلي للأفراد[11].

والنشاط النفسي والعقلي يتأثران بكامل مكونات شخصية الأفراد، ومنها الحاجات النفسية، وصورة الذات والآخر ودورهما في توجيه السلوك، وانعكاس ذلك على تكيفه مع محيطه بشكل عام.

لذلك فإن دوافع السلوك الإنساني عند جماعة المدرسة الإنسانية قد حددها أحد روادها، وهو «ماسلو Maslow»، حين أشار إلى أن الحاجات عند الكائن الإنساني والتي تشكل مصادر الدفع الأساسية لسلوكه تقع في ستة مستويات هي: الحاجات الفيزيولوجية، الحاجة للأمن، الحاجة للانتماء، الحاجة للتقدير الاجتماعي، الحاجة للمعرفة والاطلاع، والحاجة لتحقيق الذات. ويرى ماسلو أن عدم إشباع الدوافع النفسية التي ترتبط بالحاجات، يؤدي إلى اضطرابات نفسية. ويرى «روجرز Rogers» أن الدافع الأساسي هو أن يحافظ الفرد على ذاته. وتكيُّف الفرد يتوقف على مدى الاتساق بين فكرة الفرد عن نفسه - أي مفهوم الذات لديه - وبين ما يصدر عنه من سلوك[12].

ويقرر «روجرز» أن السلوك في أساسه محاولة موجَّهة نحو هدف ما؛ هو إشباع الحاجات التي يخبرها الكائن الحي في مجاله كما يدركه[13].

ويرى «روتر Rotter» أن الأهداف السيكولوجية والحاجات والتعزيزات تكتسب قيمتها من ارتباطها بأشكال التعزيزات الأخرى ... كالنقود التي تكتسب قيمتها من أشكال التعزيزات التي ترتبط بها[14].

ونظرًا لأهمية مفهوم الذات كمحدد أساسي لكيفية استجابة الفرد لما

يواجهه من مواقف ولما يتضمنه هذا المفهوم من انطباعات وصور يدرك بها الفرد ذاته والآخرين، وبوصفه المصدر الرئيس المؤثر في صور السلوك كافة التي يقوم بها الفرد، لذا فإن تناول مفهوم صورة الذات بالدراسة يعد ذا أهمية في دراسات الشخصية، لا سيما خلال تفاعلها ضمن بيئتها النفسية[15]. وتوضح الدراسات المتعددة أنه يوجد ارتباط دالٌّ بين تصور الذات وتصور الآخرين، وقد قامت «ويلي Wylie, 1961» بدراسة ومسح الكثير من الدراسات والبحوث التي انتهت إلى أن الشواهد أيدت وجود ارتباط بين تقبُّل الذات وتقبل الآخرين[16] الذي يرتبط مباشرةً بصورة الذات وصورة الآخر.

وعليه فإنه يتضح للمدقق بشكل جليٍّ أن الحاجات النفسية وما يرتبط بها من دوافع تحفز السلوك على إشباعها، وتؤثر صورة الذات وصورة الآخر في نظرة الآخرين لنا ونظرتنا للآخرين من منظور تفاعلي وتؤثر أيضًا وتتأثر بمفهوم الشخص عن ذاته والتي تعد هي إحدى مكوناته، كما أورد «أمسكي، 1993» وأطلق عليه «مفهوم الذات الظاهري»، ويؤثر كل ذلك أيضًا في ما يقوم به الفرد من سلوك، والنظر إلى هذه المكونات -كمكونات أساسية في الشخصية، وما للشخصية من دور في التكيف كوظيفة أساسية لها، والتي تنسجم، وينسجم من خلالها الفرد مع محيطه الداخلي (النفسي) والخارجي (المادي والاجتماعي) - دفع إلى القيام بدراسة هذه المشكلة التي تتمثل في «صورة الذات والآخر والعلاقة بينهما وبين الحاجات النفسية»، وما يمكن أن يتمخض عن هذه الدراسة من إمكانية الحصول على مؤشرات تدلل على دور هذه المتغيرات في تكيف الفرد مع بيئته النفسية، ومنها بيئته المحيطة بشكل عام من خلال النتائج التي تم التوصل إليها وتفسيرها.

وقد تم الشعور بهذه المشكلة من خلال ملاحظة ما لدى الشرائح العمرية

المختلفة - وخصوصًا في مرحلة الدراسة الثانوية والمرحلة الجامعية والتي تضم في معظمها مرحلة المراهقة - من اهتمام بصورة الذات والحاجات النفسية، وما ينجم من عدم إشباعها من اضطرابات بأشكال مختلفة في سلوك هؤلاء الأفراد وتصرفاتهم من خلال تأثيرها على عملية التكيف العام لديهم مع بيئتهم النفسية. وكذلك تم الشعور بهذه المشكلة من خلال ما تم الاطلاع عليه في الأدب النظري لهذه المتغيرات من دور للخصائص الشخصية بشكل عام وصورة الذات والآخر بشكل خاص في عملية تكيف الفرد مع بيئته النفسية خاصة وبيئته المحيطة عامة. ومما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما طبيعة البيئة النفسية من خلال العلاقة بين الحاجات النفسية وصورة الذات والآخر كمؤشر على التكيف لدى طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في محافظة دمشق؟

أهمية البحث:

- تأتي أهمية هذا البحث من تسليطه الضوء على العلاقة بين متغيرين من أهم متغيرات الشخصية، وهما «صورة الذات والآخر في علاقتهما مع الحاجات النفسية»، كما يتم هذا التفاعل ضمن البيئة النفسية للفرد والتي سيتم استشفافها كمؤشر على عملية تكيف الفرد مع هذه البيئة بواسطة مكوناته الشخصية، وعلى رأسها المكونان المذكوران «صورة الذات والآخر والحاجات النفسية».

- كما تأتي أهمية البحث من أهمية الفئة العمرية التي يتناولها؛ وهي طلبة المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، هاتان المرحلتان اللتان يقع معظم أفرادهما في مرحلة المراهقة، مع ما لا يخفى من أهمية الحاجات النفسية وصورة الذات والآخر لأفراد هذه المرحلة. حيث تتأثر اتجاهات المرء نحو ذاته بالاتجاهات التي

يبديها الآخرون نحوه منذ طفولته المبكرة، ويتوقف تقبُّل الذات على تقبل الآخرين لها، ومن يدخل المراهقة متقبلًا لذاته يكون قد تَعلَّم ذلك منذ صغره، ويكون حساسًا جدًّا بصدد أفكار الآخرين ومشاعرهم نحوه، وخاصة ما يتعلق منها بسمات شخصيته واهتماماته وقابلياته المتفتحة لأول مرة في المراهقة، والرافض لذاته هو نقيض المتقبل لها؛ غير مرتاح لنفسه، يلومها ولا يقيمها أو حتى يكرهها.

وقد لا يتطابق العالم الداخلي الذاتي للمراهق مع إدراك الآخرين له، ويمكن للاتجاهات الذاتية التي تكونت في الطفولة وامتدت إلى المراهقة، أن تكون سوية أو شاذة، والمراهقون يختلفون في درجة وعيهم لذاتهم ومقوماتها اختلافهم في استواء اتجاهاتهم وشذوذها[17].

ولا شك أن حاجات المراهق الجسدية والاجتماعية والشخصية - رغم تماثلها مع تلك الحاجات في المراحل العمرية المختلفة - تختلف في شدتها ومعناها؛ فتكون أكبر في مرحلة المراهقة مقارنة مع المراحل الآتية. ومن اهتمامات المراهقين البارزة العناية بمظهر الجسد، ويتعلم المراهق من خبرته أن المظهر الشخصي يقوم بدور رئيس في القبول الاجتماعي أو عدمه، وهو ما يطلق عليه «صورة الذات»[18].

- كما يُعد البحث الحالي إضافة متواضعة للتراث النظري المتخصص بدراسات الحاجات النفسية وصورة الذات والآخر، والعلاقة بينهما، من خلال ما تحدده نتائج البحث كمؤشر على التكيف مع البيئة النفسية للفرد، حيث لم يتم العثور على أي بحث على المستوى المحلي درس صورة الذات والآخر في علاقاتها مع الحاجات لدى طلبة المرحلة الثانوية والجامعية.

- ما يمكن أن يستفاد منه من استخدام النتائج التي توصل إليها البحث

من قبل الباحثين والمتخصصين في تطوير مجال هذا البحث وإغنائه، والتغلب على المشكلات الناجمة عن العلاقة بين هذه المتغيرات.

- كما أن المقاييس التي تم استخدامها في هذا البحث يمكن أن تكون أدوات مناسبة لإجراء أبحاث ودراسات جديدة على البيئة المحلية، حيث تم إجراء الصدق والثبات لهذه المقاييس على تلك البيئة.

- إن كل ما سبق يشكل نقاط أهمية على المستويين النظري والتطبيقي، تجعل هذا البحث على درجة من الأهمية، وجديرًا بالإنجاز على أرض الواقع.

أهداف البحث:

1- معرفة العلاقة بين الحاجات النفسية وصورة الذات لدى أفراد عينة البحث.

2- معرفة العلاقة بين الحاجات النفسية وصورة الآخر لدى أفراد عينة البحث.

3- معرفة الفروق بين طلبة المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية في الحاجات النفسية.

4- معرفة الفروق بين طلبة المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية في صورة الذات.

5- معرفة الفروق بين طلبة المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية في صورة الآخر.

6- الوقوف على بعض المؤشرات التي تشير إلى دور العلاقة بين كل من صورة الذات والآخر، والحاجات النفسية في التوافق من خلال النتائج التي توصل إليها البحث، والدلائل المحتملة التي تشير إليها من خلال تفسير هذه النتائج.

فرضيات البحث:

يسعى البحث للتحقق من الفرضيات التالية، ويتم التحقق منها جميعًا عند مستوى الدلالة (0,05):

1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية وصورة الذات لدى أفراد عينة البحث من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس الحاجات النفسية وبنود مقياس صورة الذات والآخر المستخدمة في البحث.

2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية وصورة الآخر لدى أفراد عينة البحث من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس الحاجات النفسية وصورة الآخر المستخدمة في البحث.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية، في ما يتعلق بالحاجات النفسية من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس الحاجات النفسية.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية، في ما يتعلق بصورة الذات من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس صورة الذات المستخدمة في البحث.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية، في ما يتعلق بصورة الآخر من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس صورة الآخر.

6- من أجل تحقيق الهدف السادس من أهداف البحث تمت صياغة السؤال التالي للإجابة عنه:

- هل يمكن الوصول إلى مؤشرات تدل على دور الحاجات النفسية وصورة

الذات والآخر في التوافق مع البيئة النفسية لأفراد عينة البحث، من خلال الدلائل التي تشير إليها نتائج البحث؟

منهج البحث:

استُخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمَّ من خلاله وصف مشكلة البحث نظريًّا ومن ثم إجراء دراسة ميدانية لجمع معلومات بواسطة أدوات البحث ومعالجتها وتحليلها وتفسيرها.

أدوات البحث:

1- مقياس الحاجات النفسية، إعداد أسماء السرسي وأماني عبد المقصود، ويتألف من (43) عبارة تكون الإجابة عنها باختيار إجابة من ثلاث إجابات، وقد أجريت له إجراءات الصدق والثبات، كما سيتم تفصيل ذلك في فقرة «إجراءات الدراسة» لاحقًا.

2- مقياس صورة الذات والآخر، إعداد ليلى الشريقي. ويتألف من (53) عبارة تكون الإجابة عنها باختيار عبارة من ثلاث عبارات، وقد أجريت له إجراءات الصدق والثبات، كما سيتم تفصيل ذلك في فقرة «إجراءات الدراسة» لاحقًا.

حدود البحث:

الحدود المكانية: جرى تنفيذ البحث في مدرستين من مدارس دمشق الثانوية العامة، هما (مدرسة لورا دغلاوي، ومدرسة ثانوية الفاروق)، وفي مدرسة ثانوية خاصة هي مدرسة (الهاشمية الخاصة)، كما شملت العينة طلبة كلية التربية في جامعة دمشق، وذلك بهدف تنويع خصائص العينة بين تعليم عام، وتعليم خاص، وتعليم جامعي.

الحدود الزمانية: جرى تطبيق البحث في العام الدراسي 2015-2016، في الفصل الثاني، وتجدر الإشارة إلى أن تعميم نتائج البحث رهن بخصائص عينة البحث وأدوات البحث المستخدمة وزمن تطبيقها.

الأساليب الإحصائية ومعالجة البيانات:

تم الاعتماد على الرزمة الإحصائية spss للعلوم الإنسانية وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاستخراج نتائج البحث باستخدام القوانين الإحصائية، كما هي مبرمجة على الحاسب الآلي، من أجل تحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته.

تعريفات البحث:

- **الحاجات النفسية:** يشير مصطلح الحاجة (Need) إلى الحالة التي تنشأ لدى الكائن الحي عندما تنحرف الشروط البيولوجية أو السيكولوجية اللازمة لحفظ بقاء الفرد عن الوضع المستقر أو المتَّزن[19].

- ويعرِّف (Deci & Ryan, 2000) الحاجات النفسية بأنها عبارة عن: مَطالب نفسية فطرية وأساسية للوصول إلى السعادة والتكامل والنمو النفسي، وهي تتمثل في الحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى الكفاءة والحاجة إلى الانتماء[20].

- الحاجة هي دافع أو حالة داخلية أو استعداد فطري، أو مكتسب شعوري أو لا شعوري، عضوي أو اجتماعي أو نفسي، يشير إلى السلوك الحركي أو الذهني، ويسهم في توجيهه إلى غاية شعورية أو لا شعورية[21].

- ويعرِّف (موراي) الحاجة بأنها: مركب فرضي في المخ، يمثل قوةً تعمل على تنظيم إدراكنا وعملياتنا المعرفية لإشباع حاجاتنا[22].

- ويرىٰ ماسلو أن الحاجة هي ما يثير الكائن الحي داخليًا، مما يجعله يعمل علىٰ تنظيم مجاله بهدف القيام بنشاط ما، لتحقيق مثيرات أو أهداف معينة[23].

- وقد تبنىٰ البحث بشكل رئيس ما ورد في تعريفي: (Deci & Ryan, 2000) و(زيدان، 1994)؛ وذلك لشموليتهما وتضمنهما ما ورد في عبارات مقياس الحاجات المستخدم في البحث. وتحسب الحاجات النفسية إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث من خلال إجاباتهم عن عبارات المقياس المستخدمة في البحث لهذا الغرض.

- **مفهوم الذات Self Concept**: عرفه روجرز (Rogers) بأنه «الكُلُّ التصوري المنظم المتناسب المؤلف من تصورات لخصائص الذات، ومن تصورات لعلاقاته مع الآخرين، ومن تصورات للمظاهر المختلفة للحياة مع القيم المرتبطة بهذه الإدراكات»[24].

ويعرفه (روجرز، 1961) أيضًا بأنه «ذلك التنظيم العقلي المعرفي والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة[25].

- وعرف يونغ (Jung) مفهوم الذات بأنه «الجانب المنظم أو مجموعة الجوانب التنظيمية في الشخصية، والتي تستقطب حولها مجمل النشاطات المختلفة، الموجهة من أجل تحقيق كمال الإنسان، وهذه المبادئ تزود الشخصية بالوحدة والاستقرار، اللذين يعدان هدف الفرد في حياته»[26].

وقد تبنىٰ البحث ما ورد في هذين التعريفين؛ لذلك فأينما ورد مفهوم الذات في البحث يكون المقصود به ما ورد في هذين التعريفين، لاسيما لجهة تركيزهما علىٰ الكلِّ المنظم والجوانب التنظيمية في الشخصية؛ كون مفهوم الذات والآخر جزءًا من مفهوم الذات، وكون أحد أهداف البحث هو الوقوف علىٰ بعض

المؤشرات الدالة على التوافق أو التكيف من خلال علاقة متغيرات البحث مع بعضها كما تظهر في نتائج البحث.

- **صورة الذات Self Image**: «وتعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل، والمظهر العام والسلوك»، ومن هذه الصورة يتكون الانطباع العام عن الذات، سلبًا أو إيجابًا. وغالبًا ما تؤدي صورة الذات السلبية إلى احترام ضعيف للذات[27].

وقد تبنى البحث هذا التعريف وشرحه؛ لشموليته وتناسب محتواه مع عبارات المقياس المستخدمة في البحث لقياس صورة الذات. ويحسب إجرائيًّا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث نتيجة إجابتهم عن بنود المقياس المذكور.

- **صورة الآخر Other Image**: «تتضمن صورة الآخر وجهة نظر الآخرين نحو الفرد وإدراكه لعلاقاته مع الآخرين ومكانته بينهم، ومدى شعوره باحترام الآخرين وثقتهم وتقبلهم له»، فالفرد يسعى إلى أن يرى وجوده من خلال الآخرين، فتوقعات الآخرين حول سلوك الفرد تؤثر في نظرته لذاته وفهمه وتقديره لها.

وتعد العلاقة بين «الأنا والآخر» علاقة تأثير متبادل، لكنها تتطلب في الوقت نفسه الفصل والتمايز وعدم التوحد، فالتأثير المتبادل لا يقتضي ذوبان أحدهما بالآخر، بل يتطلب التكامل والتوافق... دون إهمال الشعور بالكينونة والتمايز والاستقلال والخصوصية[28].

وقد تبنى البحث هذا المعنى للأسباب التي ذكرت في مصطلح «صورة الذات»، ويحسب إجرائيًّا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث نتيجة إجابتهم عن المقياس المذكور.

- **التوافق Adjustment**: يعرف كمال دسوقي (1974) مفهوم التوافق Adjustment بأنه توافق الشخص مع بيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين والتي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية.

- ويعرفه مصطفى فهمي (1979) بأنه تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى أن يغير في سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقًا بينه وبين نفسه، وبينه وبين البيئة.

- ويعرفه حامد زهران (1988) بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يَحدث توازن بين الفرد وبيئته[29].

وقد تبنى البحث تعريف مصطفى فهمي (1979)؛ كونه يركز على البيئة النفسية من خلال العلاقة بين الفرد ونفسه، وبينه وبين بيئته، مع تبني معظم ما جاء في التعريفين الآخرين، عدا تركيزهما على البيئة الاجتماعية، مما يجعل الأثر على البيئة النفسية غير مباشر وليس مباشرًا. ويلحظ التوافق في البحث مع البيئة النفسية لأفراد العينة من خلال النتائج التي توصل إليها البحث والتفسيرات المحتملة لها.

- **البيئة النفسية Psychological Environment**: هي البيئة كما يدركها الفرد ويتأثر بها فيستجيب لها، وهي التي تثير انتباهه واهتمامه ونشاطه[30]. ويرى الشيباني أن البيئة النفسية كما يدركها الفرد وتبدو له، ويشعر نحوها فيستجيب لها في ضوء هذا الإدراك، وقد تكون البيئة الواقعية واحدة بالنسبة لعدد من الأفراد، لكنها تشكل بيئات سيكولوجية مختلفة لكل فرد منهم. وتتمثل البيئة النفسية في جانبين:

1- جانب خارجي: ويتمثل في المشاعر والأحاسيس والاتجاهات والأفكار التي تغلب على الجو العام فتمثل الجو النفسي الخارجي، وهذه البيئة تتداخل مع البيئة الاجتماعية لتكونان معًا كلًّا متكاملًا.

2- وجانب داخلي: ويتمثل في نظرة الفرد إلى ما يحيط به من عناصر ومكونات بيئية خارجية واستجاباته لتلك العناصر والمكونات. وتفسير ما يجري في المحيط من قبل الفرد يتم في إطار مشاعره واتجاهاته ... إلخ، فيكون انتقائيًّا في إدراكه للبيئة المحيطة، بتأثير في مكوناته النفسية الداخلية[31]. وقد تبنى البحث الحالي المعنى السابق نفسه.

الدراسات السابقة:

- تم تصنيف الدراسات السابقة باعتماد معيارين: الأول تقسيم الدراسات السابقة حسب متغيراتها، كما وردت في عنوان البحث، فتم تقسيمها إلى دراسات الحاجات النفسية، ودراسات مفهوم الذات وصورة الذات. أما المعيار الثاني فهو ترتيب الدراسات السابقة إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية، وقد تم ترتيب كل منها، سواء في المتغيرات أم نوع الدراسة، على أساس زمن الدراسة؛ من الزمن الأقدم إلى الزمن الأحدث.

أولًا- دراسات الحاجات النفسية:

*** الدراسات العربية:**

- دراسة أسماء السرسي؛ وأماني عبد المقصود: (2000) مصر:

عنوان الدراسة: دراسة الحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة.

هدف الدراسة: التعرف على ترتيب الحاجات النفسية وهي (الكفاءة، الاستقلالية، الانتماء) لدى الأطفال من الجنسين في مراحل تعليمية مختلفة.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (400) طالب وطالبة من مراحل دراسية شملت (رياض الأطفال، المرحلة الابتدائية، المرحلة الإعدادية، والمرحلة الثانوية)، بواقع (100) مفردة لكل مرحلة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس الحاجات النفسية من إعداد الباحثتين في هذه الدراسة.

أهم نتائج الدراسة:

- توجد فروق بين الذكور والإناث في الحاجة إلى الانتماء، لصالح الإناث.

- تفوق الذكور على الإناث في مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي، وتفوقت الإناث على الذكور في مرحلة التعليم الثانوي من حيث الحاجات النفسية.

- تفوقت الإناث على الذكور في مرحلة التعليم الإعدادي من حيث الاستقلالية.

- تفوق الذكور في مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي على الإناث.

- **دراسة منصور قزان: (2000) السعودية:**

عنوان الدراسة: الحاجات النفسية والرضا الدراسي لطلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة والطائف.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى.

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (844) طالبًا وطالبة من طلبة

الجامعة من الذكور والإناث في جامعة أم القرىٰ. ومن تخصصات دراسية مختلفة ومستويات دراسية مختلفة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: استبانة الحاجات النفسية للشباب، إعداد الشرقاوي (1996).

أهم نتائج الدراسة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحاجات النفسية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحاجات النفسية الأكثر رضا عن الدراسة، والأقل رضا عنها، لصالح الأكثر رضا عن الدراسة.

- دراسة عمر عبد الرحمٰن المفدىٰ: (2004):

عنوان الدراسة: مصادر إشباع الحاجات النفسية للشباب ودور التربية في تلبيتها.

هدف الدراسة: التعرف علىٰ مصادر إشباع الحاجات النفسية لدىٰ الشباب في المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (1907) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء في مكتب التربية العربية لدول الخليج.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: استبانة من إعداد الباحث تحتوي على عشرة مصادر إشباع للحاجات النفسية.

نتائج الدراسة:

- إن مصادر الأربعة من حيث مقدار ما تحققه من إشباع للحاجات النفسية هي (المدرسة، الأصدقاء، العبادات، الأسرة).

- وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب والطالبات في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، في متوسط ما تحققه من إشباع.

- **دراسة محمد الوطبان؛ وجمال علي: (2005) السعودية:**

عنوان الدراسة: الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية الأساسية لدى طلاب وطالبات الجامعة في المجتمع السعودي.

هدف الدراسة: التعرف على الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية الأساسية لدى طلاب وطالبات الجامعة في المجتمع السعودي.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (264) طالبًا وطالبة، منهم (131) من الذكور من طلبة كلية العلوم العربية والاجتماعية في جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، و(133) من الإناث من طالبات كلية التربية للبنات بالقصيم.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس للحاجات النفسية من إعداد الباحثين.

أهم نتائج الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحاجة للاستقلال، السيطرة، التبعية، الانتماء، توكيد الذات وفاعليتها، والإنجاز.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحاجة للمحبة والحاجة إلى المعاضَدة والفرق لصالح الإناث.

- **دراسة محمد سعدات: (2008) فلسطين:**

عنوان الدراسة: المشاركة السياسية وعلاقتها بالحاجات النفسية والذكاء الاجتماعي لدى المرأة المشاركة سياسيًّا في ضوء نظرية محددات الذات، «رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة».

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التحقق من وجود علاقة بين المشاركة السياسية وكل من الحاجات النفسية (كفاءة، استقلال، انتماء) والذكاء الاجتماعي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من نساء محافظات غزة بفلسطين، وبلغ عدد أفرادها (251) امرأة.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس نيسي وريان لقياس الحاجات النفسية.

أهم نتائج الدراسة:

- وجود فروق في الحاجات النفسية (الكفاءة) لصالح النساء المتزوجات أفراد العينة.

- وجود فروق في الحاجات النفسية (الكفاءة) لصالح الموظفات أفراد العينة.

- وجود فروق في الحاجات النفسية (الكفاءة) لصالح ذوات الدخل المرتفع أفراد العينة.

- وجود فروق في الحاجة للانتماء لصالح النساء ذوات الدخل المرتفع من أفراد العينة.

* الدراسات الأجنبية:

- دراسة هاري ريس؛ وآخرين (Reis et al, 2000):

عنوان الدراسة: الرفاهية اليومية: دور الاستقلالية والكفاءة والروابط.

Daily Well Being the Role of Autonomy, Competence, and Relatedness.

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين السعادة والرفاهية والحاجات النفسية، في ضوء نظرية محددات الذات.

عينة الدراسة: تتألف عينة الدراسة من (67) طالبًا وطالبة من طلبة قسم علم النفس، منهم (29) طالبًا و (38) طالبة.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس محددات الذات، إعداد شيلدون وديسي (Sheldon & Deci, 1996).

أهم نتائج الدراسة:

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الحاجة للاستقلالية والكفاءة والانتماء، والسعادة.

- إن إشباع الحاجات مرتبط بشكل موجب مع التواصل الاجتماعي.

- دراسة شيلدون وبيتنكورت (Sheldon & Bettencourt, 2002):

عنوان الدراسة: الرضا حاجة نفسية والسعادة الذاتية ضمن المجموعات الاجتماعية.

Psychological need Satisfaction and Subjective Well-Being with in Social Groups.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى قياس الرضا عن إشباع الحاجات النفسية، وعلاقتها بالرفاهية من خلال الالتزام بالمجموعات.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (144) طالبًا من طلاب علم النفس بجامعة ميسوري.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس الحاجات النفسية ديسي وريان (2000).

أهم نتائج الدراسة:

- وجود فرق بين البلغاريين والأمريكيين في إشباع الحاجة إلى الاستقلال، لصالح البلغاريين.

- لا يوجد فرق بين العينتين في إشباع الحاجة إلى الانتماء، والكفاءة.

- يوجد فرق في تدعيم مسؤول العمل لاستقلالية العامل، وفي الدعم البيئي الاجتماعي، لصالح عينة البلغاريين، وكانت الفروق في القلق لصالح عينة البلغاريين، والفرق في مستوى تقدير الذات لصالح عينة الأمريكيين.

- دراسة جان (Gngne, 2003):

عنوان الدراسة: دور دعم الاستقلالية وتوجهها في ارتباط السلوك الاجتماعي الإيجابي. The Role of Autonomy Support and Amtonomy.

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين التدعيم الوالدي لاستقلال الأبناء والتوجيه الاستقلالي وإشباع الحاجات النفسية.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (119) طالبًا وطالبة من طلبة قسم علم النفس، منهم (42) ذكور، و(77) إناث.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس إشباع الحاجة العام، إعداد إلاردي وآخرين (Elardi et al).

أهم نتائج الدراسة:

-وجود علاقة موجبة بين إشباع الحاجات الثلاث وتوجه الشخص للاستقلال وتدعيم الأبوين.

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين درجة إشباع الحاجات النفسية العامة وتوجه الشخص للاستقلال، وتدعيم الأبوين لاستقلال الأبناء.

- دراسة باول بارد؛ وآخرين (Baard et al, 2004) أمريكا:

عنوان الدراسة: الرضا الحاجة الجوهرية: أساس تحفيزي للأداء والرفاهية في وضع العمل.

Intrinsic need satisfaction: Amotivational bassis of Performance and Well-Being in two work setting.

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين الحاجات النفسية في ضوء نظرية محددات الذات والصحة العامة (القلق والاكتئاب)، من خلال تدعيم الاستقلالية من قِبَل المدير.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (59) من العاملين في المصارف المالية بالولايات المتحدة.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس إشباع الحاجات الجوهرية، ومقياس الصحة النفسية العامة القلق والاكتئاب، إعداد جولدبرغ وهيلر (Goldberg & Khillier).

أهم نتائج الدراسة:

- وجود علاقة سالبة دالة بين القلق والاكتئاب وبين كل من إشباع الحاجة للاستقلالية والحاجة للكفاءة.

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الحاجات الثلاث.

- وجود علاقة دالة إحصائيًا بين تدعيم الاستقلالية من قبل المدير وإشباع الحاجات النفسية الثلاث.

- دراسة شيلدون وفايلك (Sheldon & Filake, 2008) بريطانيا:

عنوان الدراسة: أثر الاستقلالية، الكفاءة، إعادة الروابط في سياق دعم الألعاب التربوية.

Manipulating antonomy, Competence, and Revelatedness Support in a game Learning Context.

هدف الدراسة: معرفة العلاقة بين إشباع الحاجات الأساسية والرفاهية المستقبلية، من خلال الألعاب التعليمية وأهداف تلك الألعاب.

عينة الدراسة: ضمت عينة الدراسة (195) طالبًا وطالبة، (81) طالبًا، و(114) طالبة، من طلبة علم النفس بجامعة ميسوري.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس شيلدون (2001).

أهم نتائج الدراسة:

- إشباع الحاجات النفسية الثلاث (الاستقلالية، الانتماء، الكفاءة) له علاقة بطريقة تفاعل المسؤولين عن الأفراد معهم.

- إشباع الحاجات النفسية المذكورة له علاقة بالمخرجات التي ترتبط بالدوافع الداخلية، التي تؤثر على المزاج والأداء.

ثانيًا- الدراسات التي تناولت مفهوم الذات ومفهوم صورة الذات:

*** الدراسات العربية:**

بداية يمكن القول إنه تم الاطلاع على عدد كبير من الدراسات التي تناولت مفهوم الذات وصورة الذات، منها: دراسة سيد الطوخي (1973) مصر؛ ودراسة إحسان محمد الدمرداش (1976) مصر؛ ودراسة محيي الدين توق؛ وعلي عباس (1981) الأردن؛ ودراسة عبد الله الكيلاني (1981) الأردن؛ ودراسة طه عبد العظيم (1991) مصر؛ ودراسة دَعْد الشيخ (1993) سورية؛ ودراسة أُنسي قاسم (1998) مصر. ولم يتم ذكر هذه الدراسات في البحث؛ لقِدَمِها، ولم تذكر إلا الدراسات الحديثة نسبيًا، وهي على النحو التالي:

- دراسة عبد الستار محمود الضاهر: (2000) سورية:

عنوان الدراسة: مفهوم الذات ومركز الضبط وعلاقتهما بالسلوك البيئي دراسة ميدانية في جامعة مشق.

هدف الدراسة: دراسة العلاقة بين مفهومي مركز الضبط، ومفهوم الذات، وبينهما وبين السلوك البيئي لدى أفراد عينة البحث.

عينة الدراسة: بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (1155) طالبًا وطالبة من طلاب السنة الثالثة في عدد من الكليات الطبية والنظرية والتطبيقية في جامعة دمشق.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس مركز الضبط «روتر»، تعريب علاء الدين كفافي، ومقياس «تنسي» لمفهوم الذات، إعداد «وليم فيتس»، تعريب صفوت فرج وسهير كامل. إضافة إلى استبانة لقياس السلوك البيئي من إعداد الباحث.

أهم نتائج الدراسة:

- لا يوجد ترابط ذو دلالة إحصائية بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى أفراد عينة البحث.

- يوجد ترابط ذو دلالة إحصائية بين مفهوم الذات (حسب الذوات) والسلوك البيئي لدى أفراد عينة البحث.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مفهوم الذات لصالح الإناث.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث من الاختصاصات المختلفة في مفهوم الذات لديهم.

- دراسة نبوية لطفي عبد الله: (2000) مصر:

عنوان الدراسة: مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأم.

هدف الدراسة: التعرف على مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأم والأطفال غير المحرومين.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (400) طفل وطفلة ممن تراوحت أعمارهم بين (11-15) سنة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس مفهوم الذات (من إعداد الأشول).

أهم نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة وجود فروق في مفهوم الذات بين الأطفال المحرومين من الأم وغير المحرومين لصالح غير المحرومين من الأم.

- دراسة محمد عبد العزيز سليمان: (2000) مصر:

عنوان الدراسة: تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية في المرحلة العمرية من (9-12) سنة.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (12) طفلًا وطفلة من أطفال المؤسسات الإيوائية ممن تتراوح أعمارهم بين (9-12) سنة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: اختبار الذكاء غير اللفظي (من إعداد عطية هنا)، اختبار مفهوم الذات (من إعداد عادل الأشول).

أهم نتائج الدراسة: توجد فروق بين الذكور والإناث المودعين بالمؤسسات الإيوائية من سن (9-12) سنة في مفهوم الذات قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده، لصالح البرنامج الإرشادي، مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي.

- **دراسة أمل الغديوي: (2004) ليبيا:**

عنوان الدراسة: دراسة العلاقة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين.

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (312) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس مفهوم الذات (من إعداد محمد إسماعيل)، مقياس الاكتئاب (بيك).

أهم نتائج الدراسة:

- توجد علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب.
- توجد فروق بين الجنسين في مفهوم الذات والاكتئاب لصالح الإناث.

- دراسة وسام حموي: (2004) سورية:

عنوان الدراسة: الصورة المدركة والمثالية للذات والشريك وعلاقتها بالتوافق الزواجي.

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين صورة الذات المدركة وصورة الذات المثالية، والعلاقة بين صورة الشريك المدركة وصورة الشريك المثالية، وعلاقة كل منهما بالتوافق الزواجي. والكشف عن الفروق في كل من صورة الذات المدركة والمثالية وصورة الشريك المدركة والمثالية والتوافق الزواجي وفق متغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (206) أزواج تم سحبهم بالطريقة العشوائية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس صورة الذات المدركة والمثالية (من إعداد الباحث)، مقياس صورة الشريك المدركة والمثالية (من إعداد الباحث)، مقياس التوافق الزواجي (من إعداد محمد بيومي خليل).

أهم نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين صورة الذات المدركة وصورة الشريك المدركة والمثالية والتوافق الزواجي.
- لا توجد علاقة بين صورة الذات المثالية والتوافق الزواجي.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في صورة الذات المدركة والمثالية.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في صورة الشريك المدركة والمثالية.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التوافق الزواجي.

- دراسة سهام أبو عطية؛ وأحمد عطا أحمد: (2005) الأردن:

عنوان الدراسة: فاعلية برنامج إرشادي جَمْعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدىٰ الأطفال المُساء إليهم.

هدف الدراسة: التعرف علىٰ فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدىٰ الأطفال المُساء إليهم.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (30) طفلًا تتراوح أعمارهم بين (12-17) سنة، ممن تعرضوا لإساءة جسمية أو جنسية في دور الرعاية التي يقيمون فيها، وقد قسموا لمجموعتين تجريبية وضابطة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس مفهوم الذات (من إعداد الكيلاني وعباس)، مقياس مشكلات التوافق النفسي (من إعداد علاء الدين).

أهم نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة وجود فروق بين المجموعتين في التوافق ومفهوم الذات، لصالح المجموعة التجريبية، فالبرنامج ذو فاعلية في تحسين مفهوم الذات والتوافق لدىٰ الأطفال المُساء إليهم.

- دراسة عبد الله الدغريري: (2008) السعودية:

عنوان الدراسة: الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين.

هدف الدراسة: الكشف عن الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (392) مراهقًا، وقسمت إلىٰ ثلاث مجموعات: أيتام، مجهولو الهوية، العاديون المتواجدون في أسر طبيعية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس مفهوم الذات (من إعداد الصيرفي).

أهم نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة وجود فروق في مفهوم الذات بين الأيتام ومجهولي الهوية والعاديين لصالح العاديين، كما ظهرت فروق بين الأيتام ومجهولي الهوية في مفهوم الذات لصالح الأيتام.

- **دراسة فايزة العبد الله: (2010) سورية:**

عنوان الدراسة: الحرمان من الرعاية الأُسرية وعلاقته ببعض المتغيرات.

هدف الدراسة: الكشف عن الفروق بين الأطفال الذين يتلقون أنماطًا مختلفة من الرعاية في مفهوم الذات ومركز الضبط.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (184) طفلًا وطفلة من دور الأيتام، قسمت العينة إلى مجموعتين: مجموعة الطلبة الذين حرموا من الرعاية الأسرية والمودعين في المؤسسات الإيوائية الذين يطبق عليهم نظام الأم المقيمة، ومجموعة الطلبة الذين حرموا من الرعاية الأسرية والمودعين في المؤسسات الإيوائية الذين يطبق عليهم نظام الإشراف، وقد تراوحت أعمارهم بين (10-15) سنة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي، مقياس تنسي لمفهوم الذات، استمارة مقابلة.

أهم نتائج الدراسة:

- أظهرت الدراسة وجود فروق بين مجموعة الإشراف ومجموعة الأم المقيمة في مفهوم الذات ومركز الضبط، لصالح مجموعة الأم المقيمة.

- لا توجد فروق بين الذكور والإناث المحرومين في مفهوم الذات ومركز الضبط.

- لا توجد علاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى مجموعة الإشراف، بينما توجد علاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى مجموعة الأم المقيمة.

- **دراسة رولا شريقي: (2011) سورية:**

عنوان الدراسة: صورة الذات والآخر وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى أطفال الشوارع.

هدف الدراسة: التعرف على صورة الذات والآخر لدى أطفال الشوارع مقارنة بالأطفال العاديين. والتعرف على التكيف النفسي لدى أطفال الشوارع مقارنة بالأطفال العاديين. والتعرف على صورة الذات والآخر والتكيف النفسي لدى أطفال الشوارع وفق متغير الجنس. والتعرف على العلاقة بين صورة الذات والآخر والتكيف النفسي لدى أطفال الشوارع.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (100) طفل وطفلة من العاديين، و(100) طفل وطفلة من أطفال الشوارع، ممن تراوحت أعمارهم بين (9-15) سنة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: استمارة اجتماعية/اقتصادية (من إعداد الباحثة)، مقياس صورة الذات والآخر (من إعداد الباحثة)، مقياس التكيف النفسي للأطفال (من إعداد عطية محمود هَنا).

أهم نتائج الدراسة:

- توجد فروق بين أطفال الشوارع والعاديين في صورة الذات والآخر، لصالح العاديين.

- توجد فروق بين الذكور والإناث في صورة الذات والآخر، لصالح الذكور من أطفال الشوارع.

- توجد فروق بين أطفال الشوارع والعاديين في التكيف النفسي، لصالح العاديين.

- توجد علاقة موجبة بين صورة الذات والآخر والتكيف النفسي لدى أطفال الشوارع.

* **الدراسات الأجنبية:**

- **دراسة تيواري؛ سينج: (Tiwari & Singh, 1967) الهند:**

عنوان الدراسة: مفهوم الذات بين طلاب الريف والمدينة.

Self-Disclosure in Urban and Rural Students.

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات المدركة ومفهوم الذات المثالية، ودرجة ارتباطهما بتوافق الفرد. والكشف عن الفروق بين طلاب الريف والمدينة في كل من صورة الذات المدركة والمثالية.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (118) طالبًا وطالبة من المدينة، و(148) طالبًا وطالبة من الريف في الهند، من المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين (17-20) سنة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان طريقة التقدير الذاتي التصنيفي.

أهم نتائج الدراسة:

- لا توجد فروق بين طلاب الريف والمدينة في كل من الذات المدركة والمثالية.

- وجود علاقة موجبة بين الذات المدركة والمثالية وبين درجة التوافق لدى أفراد العينة الريفية والحضرية.

- دراسة جان بايبي؛ إدوارد زيغلر: (Bybee & Zigler, 1991) أمريكا:

عنوان الدراسة: صورة الذات المدركة والمثالية.

The Self-Image and Guilt.

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين درجة تطابق صورة الذات المدركة وصورة الذات المثالية والتحصيل الدراسي والتطور المعرفي لدى مجموعة من طلاب الصف الخامس والحادي عشر.

عينة الدراسة: تكونت العينة من مجموعة من طلاب المدارس الحكومية من طلاب الصف الخامس والحادي عشر.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس مفهوم الذات، درجات الطلاب في المدرسة.

أهم نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين كان لديهم تطابق بين صورة الذات المدركة وصورة الذات المثالية، كانت نتائجهم أفضل من الطلاب الذين كان لديهم تباين واضح بين صورة الذات المدركة والمثالية.

- وجود علاقة سلبية بين التباين في الصورتين والتطور المعرفي.

- دراسة مبويا: (Mboya, 1993) جنوب أفريقيا:

عنوان الدراسة: مفهوم الذات لدى المراهقين الأفريقيين.

The Self-Concept of African Adolescents.

هدف الدراسة: التعرف على بعض أبعاد مفهوم الذات عند المراهقين وعلاقتهما بالعمر والجنس والتحصيل الدراسي.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (247) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، موزعين على مناطق مختلفة من جنوب أفريقيا.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس وصف الذات (من إعداد مارش March, 1990).

أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود علاقة ضعيفة بين أبعاد مفهوم الذات والتحصيل الدراسي، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق في أبعاد مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس.

- **دراسة بيتي: (Beaty, 1995) أمريكا:**

عنوان الدراسة: تأثير الغياب الأبوي على العلاقات مع الآخرين وعلى مفهوم الذات لدى المراهقين الذكور.

Effects of Parental Absence on Male Adolescents Peer Relations and Self-Image.

هدف الدراسة: التعرف على تأثير الغياب الأبوي على العلاقات مع الآخرين وعلى مفهوم الذات لدى المراهقين الذكور.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (40) مراهقًا، (20) منهم حاضرو الأب و(20) منهم ليس لديهم أب، تراوحت أعمارهم بين (12-15) سنة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس التوافق الاجتماعي، مقياس مفهوم الذات الذكوري.

أهم نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن تصور المراهقين المحرومين من الأب لهويتهم الجنسية وتكيفهم مع أقرانهم أقل من المراهقين حاضري الأب، كما تبين أن المحرومين من الأب لديهم غموض في مسألة الذكورة.

- **دراسة هوف: (Hoff, 2002) السويد:**

عنوان الدراسة: الإبداع والصورة الذاتية للطفل في المدرسة الابتدائية.
Creativity and Self-Image in Primary School Children.

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين صورة الذات والإبداع لدى أطفال المدارس الابتدائية.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (69) طفلًا من الأطفال المبدعين، ممن تراوحت أعمارهم بين (10-11) سنة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: مقياس الإبداع، مقياس الصورة الذاتية.

أهم نتائج الدراسة: لا توجد علاقة بين الصورة الذاتية والإبداع لدى الأطفال. وقد وصف بعض الطلاب المبدعين أنفسهم من الناحية النفسية بأنهم مستقرين ويحظون بشعبية كبيرة بين الأصدقاء والمعلمين، وأن علاقاتهم الوالدية جيدة. بينما وصف البعض الآخر أنفسهم بأنهم غير مستقرين ومختلفين عن أقرانهم وبأن علاقاتهم مع والديهم سيئة.

- **دراسة ريبيكا؛ روبلس: (Robles & Rebecca, 2004) أمريكا:**

عنوان الدراسة: أثر المتغيرات الديمغرافية والتربوية في تقدير الذات لدى المراهقين من والدين مطلّقين وغير مطلقين في الريف.
Demographic and Educational Influences on The Self-Esteem of Adolescents from Divorced and Intact Families in Rural Areas.

هدف الدراسة: التعرف على أثر المتغيرات الديمغرافية والتربوية في تقدير الذات لدى المراهقين من والدين مطلقين وغير مطلقين في الريف.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (64) مراهقًا، تراوحت أعمارهم بين (15-18) سنة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: استبانة جمع معلومات ديمغرافية، مقياس تقدير الذات (بيك).

أهم نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة عدم وجود فروق بين المراهقين من الوالدين مطلقين وغير مطلقين في تقدير الذات.

مناقشة الدراسات السابقة:

أولًا: في ما يتعلق بدراسات الحاجات النفسية من حيث متغيراتها، تناولت هذه الدراسات الحاجات النفسية في علاقتها ببعض المتغيرات ومنها المراحل التعليمية المختلفة (سرسي؛ عبد المقصود، 2000)، ودور التربية في إشباع الحاجات لدى الشباب (الوطبان؛ علي، 2005)، والمشاركة السياسية والذكاء الاجتماعي لدى المرأة المشاركة سياسيًّا (سعدات، 2008)، والرفاهية اليومية (هاري ريس؛ وآخرون، 2000)، والرضا والسعادة الذاتية (شيلدون وبتنكورت، 2002)، والسلوك الاجتماعي الإيجابي (جان، 2003)، والرضا كأساس تحفيزي للأداء والرفاهية (باول بارد؛ وآخرين، 2004)، ودعم الألعاب التربوية (شيلدون؛ فيلاك، 2008).

أما عينات هذه الدراسات فكانت على طلاب الجامعة وطالباتها؛ كدراسة (الوطبان؛ علي، 2005)، ودراسة (هاري ريس؛ وآخرين، 2000)، ودراسة (شيلدون وبتنكورت، 20002)، ودراسة (جان، 2003)، ودراسة (شيلدون؛ فيلاك، 2008). ومنها ما تناول المرأة المشاركة سياسيًّا كدراسة (سعدات، 2008)، ومنها ما تناول وضع العمل كدراسة (باول بارد؛ وآخرون، 2004)، ومنها ما تناول الأطفال في المراحل التعليمية المختلفة (سرسي؛ عبد المقصود، 2000).

أما المقـاييس التي استخدمتها هذه الدراسـات فكانت: مقيـاس الحاجـات النفسية ومصادر إشباعها، وكانت هذه المقاييس من إعداد الباحث نفسه أو من إعداد باحثين آخرين. إضافة إلى المقاييس المستعملة بمتغيرات هذه الأبحاث التي درستها مع الحاجات النفسية.

أما منهج البحث فقد استخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي التحليلي.

ثانيًا: في ما يتعلق بدراسات مفهوم الذات وصورته، تناولت هذه الدراسات، من حيث متغيراتها، مفهوم الذات في علاقته بمركز الضبط والسلوك البيئي (الضاهر، 2000)، ومفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأم (عبد الله، 2000)، ومفهوم الذات عند الأطفال في المؤسسات الإيوائية (سليمان، 2000)، ومفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين (الغديوي، 2004)، والصورة المدركة للذات والشريك وعلاقتهما بالتوافق الزواجي (حموي، 2004)، والتوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المُساء إليهم (أبو عطية؛ أحمد، 2005)، الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين (الدغريري، 2008)، الحرمان من الرعاية الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات (العبد الله، 2010)، وصورة الذات والآخر وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى أطفال الشوارع (الشريقي، 2011)، وغياب الأب وتأثيره على العلاقات مع الآخرين ومفهوم الذات لدى المراهقين الذكور (بيتي، 1995)، الإبداع والصورة الذاتية للطفل في المدرسة الابتدائية (هوف، 2002) وأثر المتغيرات الديمغرافية والتربوية في تقدير الذات لدى المراهقين من والدين مطلّقين وغير مطلّقين في الريف (ريبيكا؛ روبلس، 2004)، وصورة الذات المدركة والمثالية (بايبي؛ زيغلر، 1991)، مفهوم الذات بين الريف والمدينة (تيواري؛ سينج، 1967).

أما عينات هذه الدراسات فقد اشتملت على:

طلبة الجامعة (الضاهر، 2000)، والأطفال المحرومون من الأم وغير

المحرومين (عبد الله، 2000)، وأطفال المؤسسات الإيوائية من الذكور والإناث (سليمان، 2000)، والمراهقون (الغديوي، 2004)، و(مبويا، 1993)، و(بيتي، 1995)، و(ريبيكا؛ روبلس، 2004)، الأزواج (حموي، 2004)، والأطفال المُساء إليهم (أبو عطية؛ أحمد، 2005)، ومجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقون (الدغريري، 2008)، والأطفال الذين يتلقون أنماطًا مختلفة من الرعاية (العبد الله، 2010)، وأطفال الشوارع (الشريقي، 2011)، وطلاب الريف والمدينة (تيواري؛ سينج، 1967)، وطلاب الصف الخامس والحادي عشر الحكومية (بايبي؛ زيغلر، 1991)، والأطفال المبدعون في المدرسة الابتدائية (هوف، 2002).

أما الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات فكانت مقياس تقدير الذات (بيك)، ومقياس الصورة الذاتية، ومقياس مفهوم الذات الذكوري، ومقياس وصف الذات، ومقياس صورة الذات والآخر، ومقياس صورة الذات المدركة والمثالية. إضافة إلى المقاييس المتعلقة بالمتغيرات الأخرى لتلك الأبحاث.

- أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

أولًا- دراسات الحاجات النفسية:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لمتغير الحاجات النفسية، وتناولها لطلبة الجامعة وطلبة المراحل التعليمية المختلفة، وتتفق في ذلك مع دراسات (الوطبان؛ علي، 2005)، ودراسة (هاري ريس؛ وآخرين، 2000)، ودراسة (شيلدون وبتنكورت، 2002)، ودراسة (جان، 2003)، ودراسة (شيلدون؛ فيلاك، 2008)، ودراسة (سرسي؛ عبد المقصود، 2000).

كما تتفق مع الدراسات السابقة في استخدامها لمقياس الحاجات النفسية وفي استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي.

وتختلف مع هذه الدراسات في استخدامها لمتغير صورة الذات والآخر، مع الحاجات النفسية، بينما استخدمت الدراسات السابقة متغيرات أخرىٰ.

ثانيًا- دراسات مفهوم الذات وصورة الذات:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لصورة الذات، كدراسة (حموي، 2004)، و(الشريقي، 2011)، و(هوف، 2002)، و(بايبي؛ زيغلر، 1991).

أما من حيث العينة فتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن عينتها من طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الثانوية من المراهقين، كدراسات (الضاهر، 2000)، و(الغديوي، 2004)، و(مبويا، 1993)، و(بيتي، 1995)، و(ريبيكا؛ روبلس، 2004)، و(تيواري؛ سينج، 1967).

وكذلك تتفق من حيث المقياس المستخدم مع دراسة (حموي، 2004)، و(الشريقي، 2011)، و(هوف، 2002)، و(بايبي؛ زيغلر، 1991). مع ملاحظة أن المقاييس المستخدمة لصورة الذات ليست واحدة، ما عدا دراسة الشريقي التي استخدمت المقياس نفسه المستخدم في الدراسة الحالية.

أيضًا تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم في البحث وتختلف من حيث تناولها لمتغيرات أخرىٰ مع صورة الذات والآخر، عدا متغيرات البحث الحالي الذي استخدمه مع الحاجات النفسية. وكذلك من حيث العينة المستخدمة في الدراسة غير الدراسات التي ذكرت في مجال تشابه العينة.

الجديد في الدراسة الحالية:

أما الجديد في الدراسة الحاليّة فهو دراستها للحاجات النفسية في علاقتها مع صورة الذات والآخر كمؤشر علىٰ التوافق، وذلك لدىٰ عينتين من المرحلة الجامعية والثانوية في جامعة دمشق، ومدارس دمشق الثانوية. حيث لم يتم

العثور على دراسة محلية أو عربية أو أجنبية درست العنوان نفسه واستخدمت الأدوات ذاتها وعالجت المتغيرات نفسها، سواء في ما يتعلق بخصائص الشخصية أم المتغيرات الشخصية والديمغرافية.

إجراءات البحث:

- مجتمع البحث:

يتشكل القسم الأول من مجتمع البحث من مجموع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدرستي ثانوية الفاروق، وثانوية لوراد غلاوي، وثانوية الهاشمية الخاصة، حيث بلغ عدد طلاب المرحلة الثانوية في هذه المدارس (1465) طالبًا وطالبة، موزعين على الاختصاصين العلمي والأدبي، من الذكور والإناث، خلال العام الدراسي 2015-2016، وتضم هذه المدارس (40) شعبة دراسية.

كما يتشكل القسم الثاني من مجتمع البحث من مجموع طلبة كلية التربية من أقسام: علم النفس والإرشاد النفسي في العام الدراسي 2015-2016، والبالغ (3150) طالبًا وطالبة من سنوات دراسية مختلفة.

ويشكل مجموع قسمي المجتمع الأصلي (4615) مفردة.

- عينة البحث:

تتألف عينة البحث من قسمين؛ القسم الأول مسحوب من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق من سنوات مختلفة في أقسام علم النفس والإرشاد النفسي. حيث بلغ عدد أفراد هذه العينة (150) طالبًا وطالبة تم سحبهم بالطريقة العرضية؛ كونها تحقق أهداف البحث، حيث تم الدخول إلى المحاضرات وتطبيق أدوات البحث على الحاضرين في المحاضرة.

ويتألف القسم الثاني من العينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس

دمشق الرسمية والخاصة، حيث تم سحب العينة من ثلاث مدارس ثانوية هي: مدرسة ثانوية الفاروق، وثانوية لوراد غلاوي، وثانوية الهاشمية الخاصة بواقع (50) مفردة لكل مدرسة بمجموع (150) طالبًا وطالبة.

بحيث تشكل نسبة مجموع قسمي العينة (6,5٪) من مجموع المجتمع الأصلي. وقد تم سحب عينة البحث بالطريقة العرضية؛ كونها تحقق أهداف البحث، حيث تم الدخول إلى المدارس وتطبيق أدوات البحث على من حضر في هذه الشعب. والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة:

جدول رقم (1)

توزع أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق وطلبة المرحلة الثانوية في دمشق

مكان العينة	عدد أفراد العينة
كلية التربية بجامعة دمشق	150
مدرسة ثانوية الفاروق	50
مدرسة ثانوية لورا دغلاوي	50
مدرسة الهاشمية الخاصة	50
المجموع	300

- إجراءات الصدق والثبات لأدوات البحث:

- مقياس الحاجات النفسية من إعداد أسماء السرسي وأماني عبد المقصود، منشورات مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة (كراسة المقياس).

تتألف الاستبانة من (43) عبارة، تتم الإجابة عنها باختيار بديل من ثلاثة بدائل هي: (نعم، إلى حد ما، لا) توزع درجاتها بإعطاء (نعم) ثلاث درجات، و(إلى حد ما) درجتين، و(لا) درجة واحدة. هذا في العبارات الإيجابية تقلب

الدرجات نفسها في العبارات السلبية وهي: (8-10-16-17-18-22-23-24). والمقياس موزع على ثلاثة أبعاد هي: (الكفاءة)، وله (15) عبارة هي العبارات ذوات الأرقام (1-4-7-10-13-15-19-22-25-28-31-34-37-39-42). (الاستقلالية)، وله (12) عبارة هي العبارات ذوات الأرقام (2-5-11-17-23-26-27-29-33-40-41-43). (الانتماء) وله (16) عبارة هي العبارات ذوات الأرقام (3-6-8-9-12-14-16-18-20-21-24-30-32-35-36-38). وتبلغ الدرجة الدنيا للمقياس (43) درجة، والعليا (129) درجة، وكلما ارتفعت الدرجة دلَّ ذلك على قوة الحاجة لدى المفحوص.

- **صدق المقياس:**

- **الصدق الظاهري:** تم عرض المقياس على عدد من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق في قسمي علم النفس العام وعلم نفس النمو، وعلى عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية نفسها، للحكم على الاختبار من حيث ظاهر ما يقيسه، ودون التحليل المعمَّق لمحتواه، وقد تبين من خلال آرائهم أن المقياس يقيس بالفعل ما وضع لقياسه.

- **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على عدد من الأساتذة والمختصين في مجال المقياس في كلية التربية بقسمي علم النفس والإرشاد النفسي، ولم يشر أيٌّ من المحكَّمين إلى حذف أيٍّ من البنود، خلا بعض التعديلات الطفيفة جدًّا في الصياغة بهدف التبسيط لبعض العبارات بما لا يستحق الذكر. وقد تمت مراعاة الملحوظات المذكورة، حتى وصل المقياس إلى شكله النهائي الذي طبِّق على عينة البحث.

- **الصدق الذاتي:** لحساب هذا النوع من الصدق تم حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات على طلاب المرحلة الثانوية، حيث بلغ (0,84) وبلغ لطلاب المرحلة الجامعية (0,90)، وبلغ لمجموع النسبتين (0,86)، وهذه النسب تدل على درجة من الصدق للمقياس يمكن الثقة بها لتطبيقه على عينة البحث.

- **ثبات المقياس:**

- **ثبات الإعادة:** تم حساب هذا الصدق بتطبيق المقياس على عينة خاصة بالثبات تم اختيارها من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق من غير الطلاب الداخلين في التطبيق النهائي، بلغ عددها (50) طالبًا وطالبة، وعينة من طلبة المدارس الثانوية من الصفين العاشر والحادي عشر من غير الطلاب الداخلين في التطبيق النهائي، بلغ عددها (50) طالبًا وطالبة، وتم تطبيق المقياس على هاتين العينتين البالغ عددهما (100) طالب وطالبة، ثم تم إعادة التطبيق بفاصل زمني (15) يومًا، وتم بعد ذلك حساب الترابط بين درجات أفراد العينة في التطبيق الأول والتطبيق الثاني، حيث بلغت قيمة الترابط بالنسبة لعينة المرحلة الثانوية (0,71)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0,01)، وبلغت قيمة الترابط بالنسبة لعينة الجامعة (0,82)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0,01). مما يشير إلى درجة ثبات مناسبة للمقياس تسوِّغ استخدامه لقياس عينة البحث.

- **ثبات المقياس باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ):**

بعد تطبيق المقياس على عينة الثبات، تم حساب معامل الثبات للمقياس باستخدام معامل ثبات (ألفا كرونباخ)، وقد بلغ معامل الثبات بواسطتها (0,79)، وهو معامل ثبات له دلالة عند مستوى (0,01)، مما يمكن الاعتماد عليه للدلالة على ثبات المقياس.

- **مقياس صورة الذات والآخر: من إعداد الباحثة رولا شريقي:**

يتألف المقياس من (53) بندًا، منها (27) بندًا لصورة الذات، (26) بندًا لصورة الآخر، تكون الإجابة عنها باختيار بديل من ثلاثة بدائل هي: (دائمًا، أحيانًا، أبدًا)، يعطى كل خيار منها درجة، فيأخذ الخيار (دائمًا) الدرجة (3)، والخيار (أحيانًا) الدرجة (2)، والخيار (أبدًا) الدرجة (1)، وتقلب الدرجات في العبارات السلبية. وتقيس صورة الذات العبارات من (1-27)، وصورة الآخر العبارات من (28-53).

ويمثل مجموع الدرجات في المقياس درجة الطالب في مقياس صورة الذات والآخر، وتمثل الدرجة الدنيا للمقياس (53) درجة والدرجة العليا (159) درجة، وارتفاع الدرجات يشير إلى صورة الذات والآخر الإيجابية، أما انخفاضها فيشير إلى صورة الذات والآخر السلبية. وقد تم إجراء الصدق والثبات للمقياس من قبل الباحثة التي أعدته فبلغ معامل الثبات بمعامل ألفا كرونباخ (0,72)، والصدق الذاتي (0,85).

وزيادة في التأكد من صدق المقياس وثباته تم إجراء الصدق والثبات للمقياس من جديد؛ وذلك لاختلاف خصائص العينة في البحث الحالي عنها في البحث المطبق عليه المقياس عند إعداده، هذا من جهة، ومراعاة للفترة الزمنية التي انقضت من جهة ثانية، وكانت إجراءات الصدق والثبات كما يلي:

- **الصدق الظاهري**: تم عرض المقياس على عدد من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق في قسمي علم النفس العام وعلم نفس النمو، وعلى عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية نفسها، للحكم على الاختبار من حيث ظاهر ما يقيسه، ودون التحليل المعمَّق لمحتواه، وقد تبين من خلال آرائهم أن المقياس يقيس بالفعل ما وضع لقياسه.

- **صدق المحكمين**: تم عرض المقياس على عدد من الأساتذة والمختصين في مجال المقياس في كلية التربية بقسمين على النفس والإرشاد النفسي، وقد قدم السادة المحكمون عددًا من الملحوظات والتعديلات الطفيفة على بنود المقياس، وتم أخذ ملحوظاتهم بالاعتبار، حتى وصل المقياس إلى شكله النهائي الذي طبّق على عينة البحث.

- **الصدق الذاتي**: لحساب الصدق الذاتي للمقياس تم حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، حيث بلغ (0,87) بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية، وبلغ (0,88) بالنسبة لطلاب المرحلة الجامعية، وبلغ (0,77) بالنسبة لمجموع النسبتين. مما يدل على درجة من الصدق للمقياس يمكن الثقة بها لتطبيقه على عينة البحث.

- **ثبات المقياس**:

- **ثبات الإعادة**: تم حساب هذا الصدق بتطبيق المقياس على عينة الثبات المشار إليها في مقياس الحاجات النفسية، ثم تم إعادة التطبيق على العينة نفسها بفاصل زمني (15) يومًا، وتم بعد ذلك حساب الترابط بين درجات أفراد العينة في التطبيق الأول والتطبيق الثاني، حيث بلغت قيمة الترابط بالنسبة لعينة المرحلة الثانوية (0,76)، وبلغت بالنسبة لعينة المرحلة الجامعية (0,79)، وكلاهما دال عند مستوى دلالة (0,01).

مما يشير إلى درجة ثبات مناسبة للمقياس تسوّغ استخدامه لقياس عينة البحث.

- **ثبات المقياس باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ)**: بعد تطبيق المقياس على عينة الثبات تم حساب معامل الثبات للمقياس باستخدام معامل ثبات

(ألفا كرونباخ)، وقد بلغ معامل الثبات وفقًا لذلك (0,87)، وهو دال عند مستوى (0,01)، مما يجعل المقياس على درجة ثبات بحيث يمكن الاعتماد عليه للدلالة على ثبات المقياس.

نتائج البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث تم التحقق من الفرضيات الآتية: عند مستوى دلالة (0,05)، وعندما يكون للنتيجة دلالة عند مستوى (0,01)، كان الحاسب يشير إليها آليًا كما هي مبرمجة في الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية Spss.

الفرضية الأولى ونصها:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية وصورة الذات لدى أفراد عينة البحث، من خلال إجاباتهم عن مقياس الحاجات، ومقياس صورة الذات والآخر المستخدمَين في البحث.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الترابط بين إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الحاجات النفسية، وصورة الذات والآخر، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (2)

الترابط بين الحاجات النفسية وصورة الذات لدى أفراد عينة البحث

المتغيرات	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الحاجات النفسية	300	102,691	8,59	0,410	0,000	دال
صورة الذات	300	64,07	9,87			

بالعودة إلى الجدول رقم (2) يتبين أن مستوى الدلالة يساوي (0,01)، وهو

أصغر من (0,05)، ومعامل الارتباط يساوي (0,410)، وهو دال عند مستوى دلالة (0,01)، مما يدل على وجود علاقة قوية بين الحاجات النفسية وصورة الذات كما تقيسه أداتا البحث.

القرار: رفض فرضية العدم الأولى؛ لوجود علاقة ترابط ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية وصورة الذات لدى أفراد عينة البحث. وبذلك يكون قد تم التحقق من الفرضية الأولى وتحقيق الهدف الأول من أهداف البحث.

التفسير المحتمل: إن النتيجة الحالية تشير إلى أن هناك تفاعلًا بين الحاجات النفسية وصورة الذات لدى أفراد عينة البحث، وانطلاقًا من تعريف محمد عبد الظاهر الطيب (1974) للحاجَة بأنها افتقار إلى شيء ما، بحيث لو كان موجودًا لحقق الإشباع، أو الرضا، وما فيه صالح الكائن، وهذا الافتقار يعيشه الكائن نوعًا من التوتر، يتمخض عنه توجيه السلوك على نحو يؤدي إلى تهدئة الكائن، سواء بالإشباع أم بالدفاع[32]. فإن هذا الترابط قد يعني أن صورة الذات قد تكون من العوامل التي تدخل في آلية عمل الحاجات النفسية التي يتضح من التعريف أنها توجه السلوك، وإذا علمنا أن ما ينتج من سلوك بشأن الحاجة دائمًا يتوجه إلى إشباعها؛ أي إلى التكيف مع الموقف الموجود فيه صاحب هذه الحاجة، فإن هذا يقودنا إلى أن هذا التفاعل بين الحاجة وصورة الذات قد يكون عاملًا من عوامل توازن البيئة النفسية للفرد.

الفرضية الثانية ونصها:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية وصورة الآخر لدى أفراد عينة البحث، من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس الحاجات النفسية، وصورة الآخر المستخدمة في البحث.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الترابط بين إجابات

أفراد عينة البحث عن بنود مقياس الحاجات النفسية وصورة الآخر، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (3)

الترابط بين الحاجات النفسية وصورة الآخر لدى أفراد عينة البحث

المتغيرات	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الحاجات النفسية	300	102,691	8,59	0,372	0,000	دال
صورة الآخر	300	57,87	9,88			

بالعودة إلى الجدول (3) يتبين أن مستوى الدلالة يساوي (0,000)، وهو أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05)، ومعامل الارتباط يساوي (0,372)، وهو دال عند مستوى دلالة (0,01)، مما يدل على وجود علاقة قوية بين الحاجات النفسية وصورة الآخر كما تقيسه أداتا البحث.

القرار: رفض فرضية العدم الثانية؛ لوجود علاقة ترابط ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية وصورة الآخر لدى أفراد عينة البحث. وبذلك يكون قد تم التحقق من الفرضية الثانية وتحقيق الهدف الثاني من أهداف البحث.

التفسير المحتمل: وانسجامًا مع تفسير الفرضية السابقة وانطلاقًا مما أوردته[33] من أن حاجة الفرد في المراحل العمرية كافة لمعرفة الآخر وتقبُّله لا تقل أهمية عن حاجته إلى معرفة ذاته وتقبلها وتحقيقها، وحين يتعلم الفرد أن يحل الضمير (نحن) محل ضمير (أنا) في أقواله وأفعاله، يكون قد أوشك على تحقيق ذاته. والعلاقة الجدلية بين الذات والآخر ذات التأثير المتبادل، مع عملية الفصل والتمايز وعدم التوحد، الذي لا يؤدي لذوبان أحدهما بالآخر، إنما إلى التكامل والتوافق والانسجام والتعاون والعطاء المتبادل، دون إهمال الشعور بالكينونة والتمايز والاستقلال والخصوصية.

وهذه النتيجة تدل أيضًا على أن صورة الآخر بأهميتها بالنسبة للشخص ترتبط بحاجاته النفسية وتتفاعل معها كعامل مؤثر بتلك الحاجات، مما يشير مرة أخرى لدورها بالتوافق بين الشخص وبيئته النفسية ومنها بيئته الاجتماعية، ويتفق هذا التفسير مع ما أشار إليه (زهران، 1977) من أن قسم من الحاجات ضروري للحياة بأسلوب أفضل (الحاجات النفسية)، فتكون الحاجة بذلك مطلبًا أو رغبة أساسية للفرد يريد أن يحققها؛ ليحافظ بذلك على بقائه وتفاعله مع المجتمع وقيامه بأدواره الاجتماعية[34].

الفرضية الثالثة ونصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية، في ما يتعلق بالحاجات النفسية من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس الحاجات النفسية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب فروق المتوسطات لإجابات أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الثانوية، وإجابات أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الجامعية من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس الحاجات النفسية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (4)

الفروق في المتوسطات لدى أفراد عينة البحث من طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في ما يتعلق بالحاجات النفسية

المتغير	العينة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	الدلالة	القرار
الحاجات النفسية	طلبة المرحلة الثانوية	150	104,34	6,243	3,415	0,01	دالة
	طلبة المرحلة الجامعية	150	101,01	10,196			

بالعودة إلى الجدول (4) يتبين أن مستوى الدلالة يساوي (0,01) وهو أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05)، وقيمة (ت) تساوي (3,415)، مما يدل على فروق دالة من الناحية الإحصائية بين طلبة المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية في الحاجات النفسية.

القرار: رفض فرضية العدم الثالثة؛ لوجود فروق دالة إحصائيًا بين طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الثانوية في الحاجات النفسية، من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس الحاجات النفسية المستخدم في البحث، وكانت لصالح طلبة المرحلة الثانوية. وبذلك يكون قد تم التحقق من الفرضية الثالثة وتحقيق الهدف الثالث من أهداف البحث.

التفسير المحتمل: قد تعني هذه النتيجة التي تجعل هناك فروقًا بين طلبة المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية في الحاجات النفسية لصالح طلبة المرحلة الثانوية، وهذا يعني أن الحاجات أكثر تأثيرًا وأهمية في مجرى حياة طلاب المرحلة الثانوية وسلوكهم بالنسبة لطلاب المرحلة الجامعية، وهذا الفرق ودلالته فيه شيءٌ من المنطقية؛ إذ إن طلاب المرحلة الجامعية يكونون قد قطعوا مرحلة زمنية تتجاوز عدة سنوات بعد المرحلة الثانوية، حيث أصبح إشباع الحاجات لديهم مهاريًا يعتمد الخبرة السابقة في التكيف مع إشباع هذه الحاجات، مما جعل هذه الحاجات أكثر إلحاحًا لديهم على إشباعها - مقارنة مع طلبة الجامعة - وطالما كان هذا الفرق لصالح العينة الأصغر سنًا فهذا قد يكون إشارة على تكيف طلبة الجامعة مع إشباع حاجاتهم النفسية أكثر من طلبة المرحلة الثانوية، وهذا يشير أيضًا إلى أهمية العمر والخبرة السابقة في إشباع هذه الحاجات، مما يستدعي أبحاثًا جديدة تحدد دور العمر والخبرة في إشباع الحاجات النفسية، وبالتالي التوافق مع البيئة النفسية للفرد.

الفرضية الرابعة ونصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية، في ما يتعلق بصورة الذات من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس صورة الذات المستخدم في البحث.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب فروق المتوسطات لإجابات أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الثانوية، والمرحلة الجامعية، في ما يتعلق بصورة الذات لديهم من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس صورة الذات المستخدم في البحث، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (5)

الفروق في المتوسطات لدى أفراد عينة البحث من طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في ما يتعلق بصورة الذات لديهم

المتغير	العينة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	الدلالة	القرار
صورة الذات	طلبة المرحلة الثانوية	150	64,87	9,715	1,391	0,165	غير دالة
	طلبة المرحلة الجامعية	150	63,29	10,042			

بالعودة إلى الجدول (5) يتبين أن مستوى الدلالة يساوي (0,165)، وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05)، وقيمة (ت) تساوي (1,391)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة من الناحية الإحصائية بين طلبة المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية في ما يتعلق بصورة الذات لديهم.

القرار: قبول فرضية العدم الرابعة؛ لعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين

طلبة التعليم الثانوي، وطلبة التعليم الجامعي في صورة الذات لديهم من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس صورة الذات المستخدم في البحث. وبذلك يكون قد تم التحقق من الفرضية الرابعة وتحقيق الهدف الرابع من أهداف البحث.

الفرضية الخامسة ونصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية ومتوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية، في ما يتعلق بصورة الآخر من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس صورة الآخر المستخدم في البحث.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب فروق المتوسطات لإجابات أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الثانوية، والمرحلة الجامعية، في ما يتعلق بصورة الآخر لديهم من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس صورة الآخر المستخدم في البحث، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (6)

الفروق في المتوسطات لدى أفراد عينة البحث من طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في ما يتعلق بصورة الآخر لديهم

المتغير	العينة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	الدلالة	القرار
صورة الآخر	طلبة المرحلة الثانوية	150	57,37	11,008	0,262-	0,793	غير دالة
	طلبة المرحلة الجامعية	150	58,03	8,678			

بالعودة إلى الجدول (6) يتبين أن مستوى الدلالة يساوي (0,793)، وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05)، وقيمة (ت) تساوي (-0,262)، مما

يدل على عدم وجود فروق دالة من الناحية الإحصائية بين طلبة المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية في ما يتعلق بصورة الآخر لديهم.

القرار: قبول فرضية العدم الخامسة؛ لعدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين طلبة التعليم الثانوي، وطلبة التعليم الجامعي في صورة الآخر لديهم من خلال إجاباتهم عن بنود مقياس صورة الآخر المستخدم في البحث. وبذلك يكون قد تم التحقق من الفرضية الخامسة وتحقيق الهدف الخامس من أهداف البحث.

التفسير المحتمل: أما بالنسبة للفرضيتين الرابعة والخامسة والمتعلقتين بالفروق بين أفراد العينة في صورة الذات من جهة، وصورة الآخر من جهة ثانية، فإن الفروق لم يكن لها دلالة من الناحية الإحصائية في هذين المكونين من مكونات الشخصية وبشكل أكثر تحديدًا من مكونات مفهوم الذات اللذين يُعدَّان جزءًا منه. وهذا الفرق غير الدالّ، فيه قدرٌ من المنطقية، حيث إن عدم الفرق في المجال طبيعي بالنظر إلى الزمن الذي يتكون فيه مفهوم الذات ومكوناته ومنها صورة الذات والآخر وهي السنوات المبكرة من حيث العمر، حيث تستقر الخصائص الشخصية في مرحلة مبكرة تسبق المرحلة الثانوية والجامعية بعدد من السنوات. ومن هذه الخصائص (صورة الذات والآخر).

سؤال البحث ونصه:

هل يمكن الوصول إلى مؤشرات تدل على دور الحاجات النفسية وصورة الذات والآخر في التوافق مع البيئة النفسية لأفراد عينة البحث، من خلال الدلائل المحتملة التي تشير إليها نتائج البحث؟

- للإجابة عن هذا السؤال الطويل شكلًا والمهم مضمونًا، تم الرجوع إلى كامل نتائج البحث وتفسيراتها، وقد تم التوصل إلى الآتي:

- انطلاقًا من نتيجة الفرضية الأولى التي أشارت إلى الترابط بين الحاجات النفسية وصورة الذات، والتفسير المحتمل الذي قدم لهذا الترابط تبين أن هناك تفاعلًا بين هذين المتغيرين أشار إليه الترابط ذو الدلالة، كما أن ما أكده محمد عبد الظاهر الطيب من خلال تعريف الحاجات، أشار دون لَبْس إلى آلية إشباع الحاجات وما ينجم عنه من رضا في صالح الكائن، وما يستجرُّ ذلك من توجيه للسلوك نحو الإشباع المطلوب، وما يعرف من صورة الذات والآخر كمكونين من مفهوم الذات، وما يعرف عن دور مفهوم الذات في التوافق، كل ذلك يدفع للقول: إن هذه العلاقة بين الحاجات النفسية وصورة الذات والآخر تلعب دورًا مهمًّا في عملية توافق الفرد مع بيئته النفسية، لا سيما أن الحاجات ومفهوم الذات مكونات شخصية تدفع إلى السلوك الذي يكون هدفه النهائي هو التوافق.

- فالمؤشر الأول على التوافق مع البيئة النفسية، هذا الترابط الدالُّ بين مكونين مهمَّين من مكونات الشخصية، لهما خاصية مشتركة وهي تحريك السلوك الذي يهدف دائمًا في الحالة السوية للتكيف والتوافق، وإمكانية تقوية آليات هذا التوافق من خلال هذا الترابط والتفاعل، مما يولد نوعًا من الاطمئنان على اعتبار العلاقة الترابطية الناتجة كمؤشر على التوافق مع البيئة النفسية.

- وارتباطًا مع تفسير الفرضية الثانية: التي دلت على ترابط دالٍّ بين الحاجات النفسية وصورة الآخر، ومع ما تم إيراده في التفسير المحتمل عن أهمية مفهوم معرفة الآخر وتقبُّله، الذي لا يقل أهمية عن معرفة الذات، وأهمية الانتقال إلى ضمير (نحن) بدلًا من ضمير (أنا) قولًا وفعلًا، وما يمثل ذلك من علاقة جدلية بين الذات والآخر بشكل يؤدي للتكامل والانسجام الذي يشير إلى التوافق مع البيئة النفسية للفرد، وبالإشارة إلى ما أورده (زهران، 1977) عن

أهمية الحاجات النفسية للحياة الأفضل وللنجاح في ممارسة الدور الاجتماعي. كل ذلك يجعل من المطمئن اعتبار الارتباط بين الحاجات النفسية وصورة الآخر مؤشرًا ثانيًا على دور هذا التفاعل بين المتغيرين ومؤشرًا على التوافق النفسي للفرد مع بيئته النفسية.

- وارتباطًا مع تفسير الفرضية الثالثة: التي دلت على الفروق بين طلبة المرحلة الثانوية، والمرحلة الجامعية في الحاجات النفسية لصالح طلبة المرحلة الثانوية، فإن ذلك يمكن أن يشير إلى أن العمر والخبرة يمكن أن يكونا عاملين مهمين في توافق الفرد مع بيئته النفسية، وأن هذا التوافق يكون أكثر استقرارًا كلما تقدم الفرد في العمر. مما يشير إلى عامل العمر بوصفه مؤشرًا على التوافق مع البيئة النفسية، مع عدم إغفال ضرورة تدعيم ذلك ببحث أو أبحاث إضافية تؤكد نتائجها على وجود هذا المؤشر.

- وارتباطًا مع تفسير الفرضيتين الرابعة والخامسة، اللتين دلتا على عدم وجود فروق في صورة الذات من جهة وصورة الآخر من جهة ثانية، فإن هذه النتيجة يمكن اتخاذها كمؤشر على دور هذا المتغير الثنائي في عملية التوافق مع البيئة النفسية؛ كون هذا المتغير من متغيرات الشخصية يثبت ويستقر في مرحلة مبكرة، وإن كانت صورة الذات والآخر إيجابية عند الفرد، فإن ذلك حتمًا سيدفع إلى توافق جيد مع البيئة النفسية.

وختامًا، يمكن اقتراح المؤشرات الأربعة المشار إليها مؤشرات على التوافق مع البيئة النفسية تم التوصل إليها من خلال التفسيرات المحتملة التي قدمت لنتائج البحث، وبذلك يكون قد تم الإجابة عن سؤال البحث وتحقيق الهدف السادس من أهدافه.

- مقترحات البحث

- ارتباطًا مع نتيجة الفرضية الثالثة من حيث وجود فرق بين طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الثانوية، لصالح المرحلة الثانوية - يقترح إجراء بحث جديد في ما يتعلق بإشباع الحاجات النفسية، ارتباطًا بالمرحلة العمرية والخبرة، على عينات عمرية مختلفة مختارة لهذا الغرض.

- ارتباطًا مع نتيجة سؤال البحث من حيث الوصول إلى عدد من المؤشرات واقتراحها مؤشرات على التوافق مع البيئة النفسية - يقترح إجراء بحث جديد أو أبحاث جديدة باستخدام أداة مناسبة تحدد دور الحاجات النفسية وصورة الذات والآخر في التكيف مع البيئة النفسية باستخدام الدلالة الإحصائية محددًا لذلك.

*

الهـوامش

(1) منصور، علي (2003): علم النفس التربوي، ج1، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية، ص178.

(2) أندجاني، عبد الوهاب (2005): الحاجات النفسية لدى التلاميذ الموهوبين بمدينة مكة المكرمة، الإدارة العامة للتربية والتعليم مركز رعاية الموهوبين، عمان، الأردن، ص6.

(3) زهران، حامد عبد السلام (1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عام الكتب، القاهرة، مصر، ص67.

(4) إدريس، نهى (2010): أثر العنف الأسري المتذكر في مفهوم الذات عند المسنين في دور السعادة لرعاية المسنين في محافظات دمشق وحلب وحمص، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سورية ، ص52.

(5) شريقي، رولا (2011): صورة الذات والآخر وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية بجامعة دمشق، دمشق، سورية، ص65.

(6) أمسكي، جوردون (1993): اتجاهات علم النفس المعاصر، ترجمة عبد الله محمد عريف، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ص46-48.

(7) شريقي، 2011، مرجع سابق، ص72.

(8) انظر: موسى، ماجدة (2010): مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى المكفوفين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، عام 2010، دمشق، سورية، ص17؛ القطناني، علاء (2011): الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، في ضوء نظرية محددات الذات، غزة، فلسطين، ص36؛ شريقي، 2011، مرجع سابق، ص72.

(9) شريقي، 2011، مرجع سابق، ص73.

(10) الطحان، محمد خالد (1996): مبادئ الصحة النفسية، دار القلم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص63-65.

(11) الأحمد، أمل؛ وآخرون (2004): علم نفس النمو في مرحلة ما قبل المدرسة، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية، ص34.

(12) الطحان، 1996، مرجع سابق، ص91-92.

(13) Rogers, C. R, (1951): Client Centered Therapy: Its Current Practice Implications and Therapy, Houghton Mifflin Company Boston, p.491.

(14) حجاج، علي حسين (1986): نظريات التعلم دراسة مقارنة، المجلد 2، سلسلة عالم المعرفة، العدد (108)، الكويت - كتاب مترجم - عن جورج إم غازادا؛ وآخرون ، ص232.

(15) العبد الله، فايزة (2010): الحرمان من الرعاية الأسرية وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بجامعة دمشق، دمشق، ص6.
(16) شحاتة، عبد الحميد كامل (1980): العلاقة بين تصور الذات وتصور البيئة لدى الجانحات بحث ميداني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ص56-57.
(17) مخول، مالك سليمان (2001): علم نفس الطفولة والمراهقة، الطبعة السادسة، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية، ص279-281.
(18) المرجع نفسه، ص444-447.
(19) توق، محي الدين؛ عدس، عبد الرحمن (1984): أساسيات علم النفس التربوي، جون وايلي وأولاده، نيويورك، ص140.
(20) Deci, E, L & Ryan, R. M (2000): The What and Why of Goal Pursuits: Human needs and the Self-determination of behavior, Psychological Inquiry, 11, p.229.
(21) زيدان، محمد (1994): النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، الطبعة الرابعة، دار الشروق، جدة، السعودية، ص52-53.
(22) هول، كالفين؛ ليندزي، جاردنر (1978): نظريات الشخصية، الطبعة الثانية، دار المشاريع للنشر، القاهرة، الكويت، أمستردام، ص231.
(23) مكي، سهام (1996): دراسة استطلاعية لبعض الحاجات النفسية لدى الشباب المدمنين في مقارنتهم بغير المدمنين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بجامعة الزقازيق، مصر، ص10.
(24) Rogers, 1951, op., cit., p.137.
(25) موسى، يوسف عبد الفتاح (1992): بعض مخاوف الأطفال ومفهوم الذات لديهم دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة علم النفس، العدد (21)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ص63.
(26) الفقي، حامد عبد العزيز (1990): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القسم الثاني، دار القلم، الكويت - كتاب مترجم - عن س. هـ باترسون، ص392.
(27) أبو بكر، محمد أحمد (1430هـ/2010م): الصورة المدركة والمثالية للذات وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالأحساء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، السعودية، ص9.
(28) شريقي، 2011، مرجع سابق، ص72.
(29) أبو بكر، 2010، مرجع سابق، ص11.
(30) رضوان، شفيق (1994): السلوكية والإرادة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ص13.

(31) انظر: الشيباني، عمر (1988): علم النفس الإداري، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ص164؛ عودة، فاطمة يوسف إبراهيم (2002): المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص19-22.

(32) السرسي، أسماء؛ عبد المقصود، أماني (د.ت): مقياس الحاجات النفسية، كراسة المقياس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص3.

(33) الأحمد، أمل (2003): المنحى السيكولوجي ثقافة الطفل دراسة تحليلية لتكوين مفهوم الأنا والآخر لدى طفل الروضة ودور المربية في ذلك، مجلة جامعة البعث، العدد (2)، المجلد التاسع لعام 2003، حمص، سورية، ص115.

(34) السرسي، أسماء؛ عبد المقصود، أماني (د.ت)، مرجع سابق، ص3.

*

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF THE ARAB RESEARCH AND STUDIES
مكتب اتحاد الجامعات العربية

المصادر والمراجع

أولًا - باللغة العربية:

1- الأحمد، أمل؛ وآخرون (2004): علم نفس النمو في مرحلة ما قبل المدرسة، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية.

2- الأحمد، أمل (2003): المنحى السيكولوجي ثقافة الطفل دراسة تحليلية لتكوين مفهوم الأنا والآخر لدى طفل الروضة ودور المربية في ذلك، مجلة جامعة البعث، العدد (2)، المجلد التاسع لعام 2003، حمص، سورية.

3- إدريس، نهى (2010): أثر العنف الأسري المتذكر في مفهوم الذات عند المسنين في دور السعادة لرعاية المسنين في محافظات دمشق وحلب وحمص، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سورية.

4- أمسكي، جوردون (1993): اتجاهات علم النفس المعاصر، ترجمة عبد الله محمد عريف، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا.

5- أندجاني، عبد الوهاب (2005): الحاجات النفسية لدى التلاميذ الموهوبين بمدينة مكة المكرمة، الإدارة العامة للتربية والتعليم مركز رعاية الموهوبين، عمان، الأردن.

6- أبو بكر، محمد أحمد (1430هـ/2010م): الصورة المدركة والمثالية للذات وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالأحساء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، السعودية.

7- توق، محيي الدين؛ عدس، عبد الرحمن (1984): أساسيات علم النفس التربوي، جون وايلي وأولاده، نيويورك.

8- حجاج، علي حسين (1986): نظريات التعلم دراسة مقارنة، المجلد (2)، سلسلة عالم المعرفة، العدد (108)، الكويت - كتاب مترجم - عن جورج إم غازادا؛ وآخرون.

9- حموي، وسام (2004): الصورة المدركة والمثالية للذات والشريك وعلاقتها بالتوافق الزواجي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية.

10- الدغريري، عبد الله (2008): الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير نايف، الرياض، السعودية.

11- رضوان، شفيق (1994): السلوكية والإرادة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان.

12- زهران، حامد عبد السلام (1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عام الكتب، القاهرة، مصر.

13- زيدان، محمد (1994): النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، الطبعة الرابعة، دار الشروق، جدة، السعودية.

14- السرسي، أسماء؛ عبد المقصود، أماني (2000): دراسة الحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة، مجلة كلية التربية، العدد (24)، جامعة عين شمس، مصر.
15- السرسي، أسماء؛ عبد المقصود، أماني (د.ت): مقياس الحاجات النفسية، كراسة المقياس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
16- سعدات، محمد (2008): المشاركة السياسية وعلاقتها بالحاجات النفسية والذكاء الاجتماعي لدى المرأة المشاركة سياسيًا في ضوء نظرية محددات الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
17- سليمان، محمد عبد العزيز عبد ربه (2000): تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
18- شحاتة، عبد الحميد كامل (1980): العلاقة بين تصور الذات وتصور البيئة لدى الجانحات بحث ميداني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
19- شريقي، رولا (2011): صورة الذات والآخر وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية بجامعة دمشق، دمشق، سورية.
20- الشيباني، عمر (1988): علم النفس الإداري، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا.
21- الضاهر، عبد الستار محمود (2000): مفهوم الذات ومركز الضبط وعلاقتهما بالسلوك البيئي دراسة ميدانية في جامعة دمشق، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بجامعة دمشق، دمشق.
22- الطحان، محمد خالد (1996): مبادئ الصحة النفسية، دار القلم، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
23- العبد الله، فايزة (2010): الحرمان من الرعاية الأسرية وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بجامعة دمشق، دمشق.
24- عبد الله، نبوية (2000): مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
25- أبو عطية، سهام؛أحمد، عطا أحمد (2005): فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المُساء إليهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (6)، العدد (3).
26- عودة، فاطمة يوسف إبراهيم (2002): المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
27- الغديوي، أمل (2004): دراسة العلاقة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ليبيا.

28- الفقي، حامد عبد العزيز (1990): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القسم الثاني، دار القلم، الكويت - كتاب مترجم - عن س. هـ باترسون.
29- قزان، منصور (2000): الحاجات النفسية والرضا الدراسي لطلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة والطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
30- القطناني، علاء (2011): الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، في ضوء نظرية محددات الذات، غزة، فلسطين.
31- مخول، مالك سليمان (2001): علم نفس الطفولة والمراهقة، الطبعة السادسة، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية.
32- المفدى، عمر عبد الرحمن (2004): مصادر إشباع الحاجات النفسية للشباب في المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج العربية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (46)، مكتب التربية العربي، الرياض، السعودية.
33- مكي، سهام (1996): دراسة استطلاعية لبعض الحاجات النفسية لدى الشباب المدمنين في مقارنتهم بغير المدمنين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بجامعة الزقازيق، مصر.
34- منصور، علي (2003): علم النفس التربوي، ج(1)، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية.
35- موسى، ماجدة (2010): مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى المكفوفين، مجلة جامعة دمشق، المجلد (26)، عام 2010، دمشق، سورية.
36- موسى، يوسف عبد الفتاح (1992): بعض مخاوف الأطفال ومفهوم الذات لديهم دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة علم النفس، العدد (21)، 1992، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
37- الوطبان، محمد؛ علي، جمال (2005): الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية الأساسية لدى طلاب وطالبات الجامعة في المجتمع السعودي، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (49)، عام 2005، مصر.
38- هول، كالفين؛ ليندزي، جاردنر (1978): نظريات الشخصية، الطبعة الثانية، دار المشاريع للنشر، القاهرة، الكويت، أمستردام.

ثانيًا- باللغة الأجنبية:

1- Baard, P. Deci, E. & Ryan, R. R (2004): Intrinsic need satisfaction: A Motivational bassis of Performance and Well-Being in two work setting, Journal of Applie Social Psychology, Vol, 34, No, 10.
2- Beaty, Le (1995): Effects of Parental Absence on Mole Adolescents Peer Relations and Self-Image, Adolescence, Vol. 30.
3- Bybee, Jane & Zigler, Edward (1991): The Self-Image and Guilt, Journal of Personality, Vol. 59, (4), USA.

4- Deci, E, L & Ryan, R. M (2000): The What and Why of Goal Pursuits: Human needs and the Self-determination of behavior, Psychological Inquiry, 11.
5- Gane, M (2003): The Role of Autonomy Support and Amtonomy, Orientation in Prosocial Behavior Engagements, Vol, 27, No, 3.
6- Hoff, E (2002): Creativity and Self-Image in Primary School Children, The Journal of Creative Behavior, Vol. 36, N.1.
7- Mboya, M (1993): Development and Construct Validity of a Self-Description Inventory for African Adolescents, Psychological Reports, 72.
8- Reis, H. Sheldon, K. Gable, S. Roscoe, J. & Ryan, R. (2000): Daily Well Being the Role of Autonomy, Competence, and Relatedness, Personality and Social Psychology, Vol, 26, No, 4.
9- Robles, Pina & Rebecca, A (2004): Demographic and Educational Influences on The Self-Esteem of Adolescents from Divorced and Intact Families in Rural Areas, Sam Houston State University, USA.
10- Rogers, C. R, (1951): Client Centered Therapy: Its Current Practice Implications and Therapy, Houghton Mifflin Company Boston.
11- Sheldon, M. Kennon & Bettencourt, B. Ann (2002): Psychological need Satisfaction and Subjective Well-Being with in Social Groups, British Journal of Social Psychology, Vol, 41.
12- Sheldon, M. Kennon & Vicent Filake (2008): Manipulating antonomy, Competence, and Rerelatedness Support in a game Learning Context, New evidence that all three needs matter, The British Psychological Society, 47.
13- Tiwari, J & Singh, S (1967): Self-Disclosure in Urban and Rural Students, Journal of Psychological Researches.

● ○ ●